مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 266 (من 8 إلى 15 سبتمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة.....2

11 سبتمبر والمأساة الأفغانية التي لا نهاية لها

الغزو الأمريكي لأفغانستان 4

الوضع الراهن بعد 17 سنة 4

خاتمة 5

خسائر مدنية كبيرة على مدى أربع سنوات من حكومة الوحدة الوطنية

حكومة الوحدة الوطنية والإصابات المدنية 8

مرتكبو جرائم الضحايا المدنيين.....9

الحاجة لإنهاء الحرب وتأمين السلام 10

المقدمة

قبل 17 سنة من اليوم بالتحديد، وفي 11 سبتمبر، وقعت هجمات دموية في الولايات المتحدة في نيويورك وواشنطن، وغزت أمريكا على أساس تورط أسامة بن لادن زغيم تنيظم القاعد، أفغانستان، وسجلت بداية الحرب الراهنة باسمها.

لا تزال هذه الحرب محتدمة بعد مرور السنوات الـ 17 الماضية، ونشطت جماعات مسلحة أخرى بما فيهم داعش، في أفغانستان. كما تبدو حاليا بعد نهاية 17 عاما من الحرب، أن أفغانستان أصبحت تدريجيا ساحة تناقس الحرب بين القوى الإقليمية والعالمية، وفضلا عن كل هذه القوى الدخيلة في الحرب، راحت عشرات الآلاف من المدنيين ضحية هذه الحرب.

كيف تمت أحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة؟ وما هو غرض الولايات المتحدة من غزوها لأفغانستان؟ ولماذا الحرب ما زالت محتدمة في أفغانستان بعد مرور 17 عام؟ هذه أسئلة تمت مناقشتها في هذا العدد من التحليل الأسبوعي للمركز.

تناول الجزء الثاني من التحليل البحث عن عدم اهتمام الأطراف المعنية في الحرب التي بدأتها الولايات المتحدة في أفغانستان بالضحايا المدنيين. وجاء في تقرير الأمم المتحدة بأنه 40000 من المدنيين راحت ضحية هذه الحرب خلال السنوات الأربع لحكومة الوحدة الوطنية. اشتدت الحرب بمجيء حكومة الوحدة الوطنية يوما بعد يوم واتسعت نطاقها في البلاد، وازداد عدد الضحايا المدنيين في الهجمات الانتحارية للمعارضة المسلحة، والغارات الجوية للقوات الأجنبية والقوات الأفغانية.

11 سبتمبر والمأساة الأفغانية التي لا نهاية لها

في 11 سبتمبر 2001 ، قام 19 عضو من أعضاء القاعدة، معظمهم من السعودية، بخطف أربع طائرات من شركات طيران "يونايتد" و "أمريكن" وهاجموا على نيويورك وواشنطن في الولايات المتحدة. قتل حوالي 3000 شخص في هذا الهجوم، وكانت هذه الهجمات سببا في بدء الحرب في أفغانستان وقد أرسلت الولايات المتحدة عشرات الآلاف من جنودها إلى أفغانستان باسم الحرب ضد الإرهاب.

تمضي على الحرب التي بدأت من قبل الولايات المتحدة على أفغانستان 17 عاما؛ والحرب ما زالت قائمة وتقضي على حياة عشرات الأفغان يوميا. ومع مضي 17 عاما، ليست طالبان لم تنهزم فقط، بل نشطت فضلا عن داعش، جماعات مسلحة أخرى في أفغانستان.

كيف هاجمت الولايات المتحدة أفغانستان بعد حادثة 11 سبتمبر؟ وما هي إنجازات الولايات المتحدة في حربها على أفغانستان بعد 11 سبتمبر؟ موضوعات تمت مناقشتها في هذا الجزء من التحليل الأسبوعي.

الغزو الأمريكي لأفغانستان

كان عدد من العرب يعيشون ويساعدون في مختلف المجالات مع المجاهدين الأفغان أثناء الغزو السوفييتي لأفغانستان. كما كان العرب أثناء إنشاء إمارة طالبان الإسلامية يقيمون في أفغانستان وكان فيهم أسامة بن لادن وأصدقاؤه الذين كانت حكومة الرئيس رباني قد أوتهم قبل حركة طالبان.

كان أسامة بن لادن سببا في حدوث الصراع بين طالبان والولايات المتحدة، وقد قامت الولايات المتحدة بحملات صاروخية على أفغانستان عدة مرات في عام 1998م؛ ولكن بعد ثلاث سنوات وحينما وقعت حادثة 11 سبتمبر في أمريكا، ازدادت العلاقات المتوترة سوءا بين طالبان والولايات المتحدة على قضية أسامة بن لادن.

طالب الرئيس الأمريكي "جورج دبليو بوش" طالبان في 20 سبتمبر 2001م بتسليم جميع أعضاء القاعدة، والإفراج عن جميع السجناء الأجنبيين، وإغلاق مراكز تدريب المقاتلين المسلحين، وتعطي للولايات المتحدة الإذن بدخول مراكز تدريب "الإرهابيين"، والتحقيق فيها؛ ولكن طالبات رفضت هذه المقترحات الأمريكية وصرحت بأن الولايات المتحدة ليس لديها أي دليل على تورط أسامة في حادثة 11 سبتمبر.

على الرغم من أن طالبان اقترحت في وقت لاحق بأنهم مستعدون لتسليم أسامة للحكومة الباكستانية؛ ولكن الرئيس برويز مشرف رفض الاقتراح. كما أنهم اقترحوا مرة أخرى في 7 أكتوبر 2001م، بأنهم مستعدون لاتخاذ قرار بشأن أسامة في محكمة داخل أفغانستان. ولكن الولايات المتحدة بدأت غارات جوية، فكانت بداية لحربها الراهنة في أفغانستان.

الوضع الراهن بعد 17 سنة

كان الغزو الأمريكي لأفغانستان باسم مكافحة الإرهاب، ولكن ليس الإرهاب مع مرور 17 عامًا لم يقضى عليه فقط، بل ولدت جماعات مسلحة أخرى في أفغانستان. واشتدت الحرب يوما بعد يوم، وراحت ضحيتها فضلا عن الأطراف المعنية في الحرب، عشرات الآلاف من المدنيين الأفغان.

وعلى العموم، فإننا نستطيع وصف الغزو الأمريكي لأفغانستان بعد مرور 17 عاما في النقاط القليلة الآتية:

أولا: الحرب مازالت قائمة بعد الغزو الأمريكي لأفغانستان على مدى 17 عاما، وفضلا عن طالبان، وداعش وجدت جماعات مسلحة أخرى. ووفقا لتقرير (SIGAR) الأخير، فإن أكثر من 40 في المائة من البلاد يخضع لسيطرة معارض الحكومة المسلحين. وحسب ما جاء في تقريرات الأمم المتحدة، قتل نحو 40 ألف مدني خلال السنوات الأربع الماضية. كما أنها قامت خلال هذه الفترة بعديد من الجرائم في أفغانستان، وعليه هدد إذا قامت المحكمة الدولية (هاج) بتحقيق الملفات المتعلقة بجنود الولايات المتحدة في أفغانستان.

ثانياً: بعد انهيار نظام طالبان، قامت القوات الدولية بقيادة الولايات المتحدة بإنشاء النظام الجديد في أفغانستان؛ ولكن على الرغم من 17 سنة، تعتبر الفوضى السياسية والخلافات العميقة بين مسؤولين حكوميين من أكبر التحديات في البلاد. ومع أنه أجريت الانتخابات الرئاسية ثلاث مرات، فإنه لا يعتمد على اللجان الانتخابية بسبب الفساد، وحاليا تحتل أفغانستان المركز الرابع في قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم.

ثالثًا: مع وصول القوات الدولية إلى أفغانستان، جاءت مليارات الدولارات أيضًا إلى هذا البلد؛ لكن توزعت الأموال الهائلة لأشخاص وجهات معينة وامتلئت جيوبهم. وحاليا يعيش حوالي 40 في المائة تحت خط الفقر في أفغانستان، كما أن ما يقرب من مليوني شخص يعانون البطالة في البلاد، وقد كانت البطالة سببا في تهجير كثير من الشباب الأفغاني المتعلم والأمي منهم خلال السنوات القليلة الماضية، مما أدت إلى حتفهم الطرق الصعبة الفتاكة.

رابعاً: وبسبب الحرب الأمريكية التي دامت 17 عاماً في أفغانستان تدخلت بعض البلدان الإقليمية مثل: إيران وباكستان وروسيا والصين في القضية الأفغانية، وحاليا يعتقد كثير من المحللين بأن الحرب الحالية في أفغانستان دامت لفترة طويلة بسبب تدخل السري للقوى العالمية والإقليمية. وإن دامت الحرب على هذه الوتيرة، ستصبح أفغانستان محور التنافس لهذه القوى العظمى.

خاتمة

ما وراء الحدود الأمريكية كانت لهجمات 11 سبتمبر تأثيرات سيئة على العالم ولا سيما على أفغانستان التي لم تتوقف بعد، وهو الأمر الذي أطلق العنان للإدارة الأمريكية وبعض القوى العسكرية الأخرى التدخل في أمور عدة دول مما أسفر عن مقتل مئات الآلاف من الأشخاص في أفغانستان، والعراق، وسوريا، وليبيا و...

بعد مرور 17 عاما من الحرب الأمريكية في أفغانستان، يعتقد كثير من الباحثين بأن الولايات المتحدة لم تهدف مكافحة الإرهاب في حربها على أفغانستان وإنما كان الغرض تحقيق مصالحها الإقليمية الاستراتيجية وترتبط أحداث 11 سبتمبر في الغالب بهذا الغرض.

من ناحية أخرى، أثار تواجد أمريكا العسكري منذ السنوات القليلة الماضية قلق بعض البلدان المجاورة لأفغانستان مثل: إيران، والصين، وروسيا. منذ عدة سنوات تعتقد روسيا وإيران بأن للولايات المتحدة دور رئيسي باضطراب المنطقة الأمني والسياسي، وتدعم الجماعات الإرهابية باسم مكافحة الإرهاب في المنطقة. ولكنها نفت هذه الاتهامات وعلى العكس اتهمت هذه الدول بدعم الجماعات المسلحة.

وعلى العموم، بعد أحداث 11 سبتمبر، أصبح الغزو الأمريكي لأفغانستان أطول حرب خارجية لها. وحاليا يعتقد الجنرالات الأمريكيون بأن الحرب الأمريكية في أفغانستان واجهت إخفاقا وتحتاج إلى حلا آخر لتنتهي الحرب عن طريق المفاوضات. وتعرضت الولايات المتحدة إلى سيل من الانتقادات على المستوى الداخلي والخارجي بسبب سياساتها الخاطئة في هذا الشأن. انتهى

خسائر مدنية كبيرة على مدى أربع سنوات من حكومة الوحدة الوطنية

صرح في الأسبوع الماضي وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية مارك لاوكوك خلال زيارته لأفغانستان التي استغرقت يومين، بأنه قتل وأصيب نحو 40.000 مدني في الحرب الأفغانية خلال السنوات الأربع الماضية لحكومة الوحدة الوطنية.

على الرغم من أن الحرب الأمريكية في أفغانستان مستمرة منذ 17 عامًا، إلا أن الحرب اشتدت منذ عام 2014 ومجيء حكومة الوحدة الوطنية، وإضافة إلى الأطراف المعنية، قتل وأصيب عشرات الآلاف من المدنيين في هذه الحرب؛ ولكن لم تنجح الولايات المتحدة ولا القوى المعارضة المسلحة في طمس الجانب الآخر في ساحة المعركة.

لماذا ارتفعت الإصابات في صفوف المدنيين بعد تولي الحكم من قبل حكومة الوحدة الوطنية؟ من الذي يتولى مسؤولية الإصابات المدنية؟ وكيف يمكن أن تمنع سفك دماء الأبرياء في أفغانستان؟ هذه أمور نتناولها بالبحث في هذا الجزء من التحليل الأسبوعي.

حكومة الوحدة الوطنية والإصابات المدنية

قبل أربع سنوات من اليوم وفي أعقاب انتخابات قاسية ومثيرة للجدل ظهرت حكومة الوحدة الوطنية في سبتمبر 2014م، ولكنها واجهت منذ أول أيامها تحديات أمنية قاسية. على الرغم من أن قادة حكومة الوحدة الوطنية وقعوا على اتفاقية الأمن مع الولايات المتحدة، فقد اشدت الحرب في أفغانستان وأصبحت أكثر دموية وشدة سنة بعد أخرى.

امتدت ساحة الحرب واشتملت كل مناطق البلاد في ظل حكومة الوحدة الوطنية وأصبح الوضع الأمني للبلاد أكثر سوءا من ذي قبل. وبعد عام 2001م و لأول مرة تسقط محافظة بأكملها على أيدي طالبان، وتهاجم طالبان محافظات قندوز، وفراه، وغزنة بشكل جماعي، وتسيطرة عليها لعدة أيام، وتزداد الانفجارات في العاصمة والمدن الأخرى، كلها من الأمور التي تصور وخامة الوضع الأمني للبلاد. وفي الوقت نفسه، زاد عدد الضحايا المدنيين بسبب زيادة الهجمات الانتحارية من قبل المعارضة المسلحة، والقصف الجوي للقوات الأجنبية والأفغانية.

ووفقا لإحصاءات المؤسسات الدولية، فقد قتل وأصيب أكثر من عشر آلاف مدني كل سنة، بعد عام 2014م وتولي حكومة الوحدة الوطني للحكم في أفغانستان.

وحسب تقرير لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان (UNAMA)، بلغ إجمالي الإصابات في صفوف المدنيين في عام 2014م، 10534 إصابة، وفي عام 2015م إلى 11002 إصابة، وفي عام 2016م إلى 11500 إصابة، وفي عام 2017م إلى 10،453 إصابة مدنياً. وبالنظر إلى هذه الأرقام، يمكن ملاحظة أنه مع انخفاض طفيف في عام 2017م، ارتفع عدد الضحايا المدنيين في السنوات الأخرى.

وحسب تقرير يوناما الأخير، في الأشهر الستة الأولى من عام 2018م، قُتل وأصيب نحو 5122 مدنيا في أفغانستان. قتل من هؤلاء 1692 شخصاً، من بينهم 544 امرأة و 263 طفلاً و 785 رجلا، وأصيب 3430 آخرون، من بينهم 992 طفلاً و 387 امرأة و 2051 رجلا. وفقا لهذا التقرير، ارتفع عدد الضحايا المدنيين في الأشهر الستة الأولى من عام 2018 بنسبة واحد في المائة، في حين انخفض عدد المصابين بنسبة 5 في المائة.

مرتكبو جرائم الضحايا المدنيين

تتغذى الحرب الراهنة في أفغانستان من قبل القوات الأجنبية والحكومة الأفغانية والمعارضة المسلحة بمختلف أسمائها. وعليه تساهم هذه الأطراف كلها على زيادة الضحايا المدنية. والتي أدت إلى زيادة الضحايا هي الاستراتيجية الحربية لكل فريق من هؤلاء. وقد تدهور الوضع بعد عام 2014 أكثر من ذي قبل.

الجماعات المعارضة المسلحة للحكومة الأفغانية: المعارضة المسلحة ولا سيما طالبان هي إحدى الأطراف التي ارتكبت خسائر فادحة في أوساط المدنيين. كثيرا ما يقتل ويصاب في الهجمات الانتحارية للجماعات المسلحة عدد كبير من المدنيين. من الهجمات الكبيرة للمعارضة المسلحة خلال السنوات الأربع لحكومة الوحدة الوطنية هي: الهجوم على المتظاهرين لحركة الإضاءة (جنبش روشنايي)، والهجوم على مفترق طرق "زنبق"، والهجوم على مركز موعود التعليمي، والهجوم على الرياضيين في النادي، والهجوم على المتظاهرين في مديرية "مومند دره" بمحافظة ننجرهار، وعشرات هجومات فتاكة أخرى، والتي أدت إلى قتل وإصابة مئات الأشخاص المدنيين خلال السنوات الأربع لحكومة الوحدة الوطنية.

مع أن التقارير السنوية ليوناما تحدد دوما أسباب الخسائر في صفوف المدنيين، وتعزى إلى حد كبير إلى الجماعات المعارضة المسلحة ولا سيما طالبان، إلا أن طالبان رفضتها. فقد جاء في تقرير يوناما السنوية بأن المعارضة المسلحة ارتكبت 65 في المائة من الخسائر المدنية عام 2018م ، ونسبت 42 في المائة منها إلى طالبان والباقي إلى داعش و جماعات معارضة أخرى.

حكومة أفغانستان: تعتبر القوات العسكرية للحكومة الأفغاني هي السبب المهم الآخر في الخسائر المدنية في أفغانستان. غالبا ما تؤدي الحروب البرية والضربات الجوية للقوات العسكرية الأفغانية خسائر بين المدنيين بسبب عدم اهتمامها بمبادئ الحرب وعدم الإدارة الصحيحة للحرب. وفي تقرير يوناما السنوي لعام 2017م، صرح بأن القوات الأفغانية مسؤولة عن 16 في المائة من الضحايا المدنيين هذا العام.

عمليات القوات الأجنبية: تضاعف القصف الجوي للقوات الأجنبية خلال أربع سنوات من حكومة الوحدة الوطنية وخاصة بعد الإعلان عن استراتيجية عسكرية أمريكية جديدة لأفغانستان، والتي كانت تستهدف المدنيين في كثير من الأحيان. ووفقا للتقارير، أجرت القوات الأمريكية 2611 غارة جوية في أفغانستان خلال عام 2017م، في حين أنها كانت 1071 غارة في عام 2016م، و236 غارة في عام 2015م.

القوات الأجنبية هي عامل رئيسي آخر في الإصابات المدنية في أفغانستان. على الرغم من أن أكثر المدنيين قتلوا في غارات جوية أجنبية في أفغانستان، فمن ناحية، عزت يوناما في تقريرها عام 2017م، اثنين في المائة من الخسائر المدنية للقوات الأجنبية، ومن ناحية أخرى، كثيرا ما يتم السكوت على غارات جوية للقوات الأجنبة من قبل قادة حكومة الوحدة الوطنية والتي تذهب ضحيتها المدنيين.

الحاجة لإنهاء الحرب وتأمين السلام

على العموم، استمرار الحرب تحت أي عنوان يأتي على حساب الشعب، وعلى أساس أي استراتيجية يسبب الدمار والهلاك للناس والمجتمع. وعليه، وعلى ضوء 17 عاما من الحرب الراهنة في البلاد، يلزم على الأطراف المعنية في الحرب الأفغانية أن تحاول إنهاء الحرب وتأخذ زمام المبادرة في تعزيز السلام في البلاد. تغيرت الولايات المتحدة عدة مرات في استاتيجياتها للحرب وقيادتها للقوات الأجنبية في الحرب الأفغانية على مدى السنوات الـ 17 الماضية، وتضاعفت الغارات الجوية، ولكن حتى الآن لم تكن لها أية نتيجة ملموسة. وتبدو أن الاستراتيجة الجديدة العسكرية لدونالد ترامب والتي تكون تكرارا لتجارب سابقة، واجهت إخفاقا بعد مرور سنة عليها. وأزعن الجنرالات الأمريكية أنفسهم بأن الولايات المتحدة في مأزق في الحرب الأفغانية.

إن نهاية الحرب الراهنة في أفغانستان ومحاولات واقعية للمصالحة الوطنية ترتبط ارتباطا مباشرا بمستقبل الوضع الأمني للبلد وحياة الناس. إذا تريد الولايات المتحدة والمجتمع الدولي إنهاء الحرب في أفغانستان فيلزم عليهم مواصلة مفاوضاتهم بالتنسيق مع الحكومة الأفغانية مع طالبان، و من ناحية أخرى، فلا بد لطالبان أن تدرك بأنه لا يمكن الوصول إلى الهدف بالحرب، فكما أنهم في الحرب صارمة، فعليهم أن يجتهدوا في محادثات السلام، وإخماد لهيب الحرب في البلاد.

يمكن للولايات المتحدة التي بدأت هذه الحرب أن تلعب دورا رئيسا في نهايتها. يرتبط التعاون أو عدم التعاون للجيران والدول الأخرى الإقليمية في القضية الأفغانية بالوضع الأمني وتواجد الولايات المتحدة في أفغانستان ارتباطا مباشرا. وقد انتقدت بعض الدول الإقليمية ولا سيما روسيا، الموقف الأمريكي في مكافحة الإرهاب على أعقاب إنشاء القواعد العسكرية الأمريكية الدائمة في أفغانستان وظهور "الدولة الإسلامية" في البلاد. وعلى عكس ذلك، اتهمت الولايات المتحدة وحلف الناتو، روسيا بدعم طالبان، وأظهر مسؤولو الحكومة الأفغانية والأمريكان قلقهم من العلاقات بين روسيا وطالبان.

الصراعات بين الدول الإقليمية والعالمية، فضلا عن أفغانستان ستواجه الوضع الأمني للمنطقة إلى تحديات كبيرة، وستجعل أفغانستان إلى ساحة حرب بالوكالة طويلة الأمد. ولكن يتعين على الولايات المتحدة تحديد تواجدها العسكري في أفغانستان وفقا للجدول الزمني وتزيل الشبهات التي تقررت عند بعض الدول في المنطقة التي لا ترضى تواجد الولايات المتحدة العسكري في أفغانستان.

بالإضافة إلى أفغانستان ، ستواجه هذه المواجهات في دول المنطقة والعالم الوضع الأمني للمنطقة وستجعل أفغانستان حرباً بالوكالة طويلة الأمد. لكن يتعين على الولايات المتحدة تحديد وجودها العسكري في أفغانستان وفقا لانهيار أوقات الخروج من أجل الحصول على التعاون الإقليمي ، وتبديد الشكوك التي تواجه بعض البلدان في المنطقة ضد وجود الولايات المتحدة في أفغانستان.

انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com